

بحار الأنوار

[555] ومقام كريم، ثم انظروا بما ختم ا لله لهم بعد النضرة والسرور، والامر والنهي ولمن صبر منكم العافية (1) في الجنان - وا - - مخلدون و عاقبة الامور، فيا عجا ! ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون (2) أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي، ولا يؤمنون بغيث، ولا يعفون عن عيب (3)، المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا (4)، وكل امرئ منهم امام نفسه أخذ منها فيما يرى بعري وثيقات وأسباب محكمات، فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطأ، لا ينالون تقربا ولن يزدادوا إلا بعد من ا عزوجل، أنس بعضهم ببعض، وتصديق بعضهم لبعض، كل ذلك وحشة مما ورث النبي الامي صلى ا عليه وآله ونفورا مما أدى إليهم من أخبار فاطر السماوات والارض، أهل حسرات، وكهوف شبهات، وأهل عشوات وضلالة وريبة، من وكله ا إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غارب عنها رعاؤها، ووا أسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم، كيف يستذل بعدي بعضها بعضا، وكيف يقتل بعضها بعضا، المتشتمة غدا عن الاصل النازلة بالفرع، المؤملة الفتح من غير جهته، كل حزب منهم أخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه، مع أن ا - وله الحمد - يستجمع هؤلاء لشرب يوم لبني أمية كما يجمع قزع (5) الخريف يؤلف ا بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب، ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستشارهم (6) كسيل الجنتين سيل العرم _____ (1) في المصدر: العاقبة. (2) في حاشية (ك): لا يقتصمون. نهج، وهو الذي جاء في الكافي. (3) جاء في حاشية (ك): يعملون في الشبهات ويسيروا في الشهوات. نهج. (4) جاء في حاشية (ك): مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم، وتعويلهم في المهمات إلى آرائهم، كأن كل امرئ.. إلى آخره. نهج. (5) في (س): فرق. (6) في المصدر: مستشارهم.